تفسير الآيات (207-208)

(207) { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(يَشْرِي نَفْسَهُ)**: يعني يبيعها ويبذلها في طاعة الله وإعلاءً لكلمته، ويكون ذلك بطاعته لله والمحافظة على فرائضه والجهاد في سبيله من أجل أن ينال ثواب الله تعالى ومرضاته فكان ما بذله من طاعات بمثابة السلعة ،وكان هو بمنزلة البائع، وكان قبول الله تعالى منه ذلك وإثابته عليه بمعنى الشراء.

والمعنى: ومن الناس نوعٌ آخر قد باع نفسه وبذلها في طاعة الله طلبًا لرضوانه وأملًا في مثوبته وغفرانه فهذا النوع التقي المخلص من الناس يقابل النوع المنافق المفسد الذي سبق الحديث عنه .

🔸 **(ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ)**:

أنهم يبيعون أنفسهم طالبين طلبًا موثقًا رضا الله سبحانه حقيقةً واقعةً مؤكدة ويتصورون رضاه سبحانه حقيقةً قائمةً قد حلّت بهم فيشتد طلبهم وافتداؤهم للحق بأموالهم وأنفسهم.

🔸 **(وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ)**: رفيقٌ رحيمٌ بهم، ومن مظاهر ذلك:

- أنه لم يكلفهم ما لا يطيقون.
- وأسبغ عليهم نعمه ظاهرةً وباطنةً في الدنيا مع تقصيرهم فيما أمرهم به.
- وأنه كافأهم بالنعيم المقيم على العمل القليل.
- وأنه جعل العاقبة للمتقين لا للمفسدين.

🔷 **ما سبب نزول الآية الكريمة؟**

🔸 قيل أنها نزلت لما أسلم صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه و أراد الهجرة من مكة فمنعه المشركون أن يهاجر إلا إذا تخلى عن ماله فترك لهم ماله كله ليسمحوا له بالهجرة، فلما هاجر و وصل إلى المدينة المنورة تلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة عند طرف الحرة فقالوا له: ربح البيع ياصهيب فقال لهم: وأنتم فلا أخسر الله تجارتكم، وما ذاك؟ فأخبروه أنّ الله أنزل فيه هذه الآية:(**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ)**، ويروى أن الرسول ﷺ قال له عندما رآه: ربح البيع ربح البيع].

🔸 وقيل نزلت في عمار بن ياسر، وفي خباب بن الأرت، وفي غيرهم رضي الله عنهم.(كما قلنا سابقًا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

(208) { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

CamScanner

ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }.

ما معنى الآية الكريمة؟

- يا أيها المؤمنون ادخلوا في الإسلام؛ التزموا تعاليمه كلها، نفّذوا أحكامه وآدابه، واعملوا بأوامره ونواهيه.
- يا أيها المؤمنون إن إيمانكم يوجب عليكم فيما بينكم أن تكونوا متصالحين غير متعادين، مجتمعين غير متفرقين، وأن تسالموا من يسالمكم، وتحاربوا من يعاديكم.

ما المقصود بالسِّلم؟

- قيل جميع شرائع الإسلام وأحكامه وآدابه.
- وقيل المسالمة والمصالحة والسلام .

وهناك أقوال أخرى لكن هذين القولين أصح.

ما دلالة قوله تعالى: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)؟

إشعار بأن الشيطان يجر الإنسان إلى الشر خطوةً فخطوة حتى يجعله يألفه ويقتحمه بدون تردد وبذلك يكون ممن استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والعاقل من يبتعد عن نزغات الشيطان فهو عدوٌ مبينٌ.

CamScanner